

واقع التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر: المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي بسكيكدة
أنموذجا

The reality of e-learning in higher education institutions in Algeria: The Higher School of
Teachers of Technological Education in Skikda is a model

د. محمد هبول¹، ط د حمزة بن وريدة²، د منير لواج³

¹مخبر دراسات استراتيجيات التنوع الاقتصادي لتحقيق التنمية المستدامة، المركز الجامعي ميلة (الجزائر)

²مخبر دراسات استراتيجيات التنوع الاقتصادي لتحقيق التنمية المستدامة، المركز الجامعي ميلة (الجزائر)

³مخبر اقتصاد المنظمات والتنمية المستدامة، جامعة جيجل (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/06/05؛ تاريخ القبول: 2022/06/27؛ تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص:

هدفت ورقتنا البحثية لمعرفة واقع تطبيق التعليم الإلكتروني في المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي بسكيكدة، والوقوف على المعوقات التي تحول دون نجاحه، مع محاولة تقديم الآليات الكفيلة بتطويره. وقد توصلت الدراسة أن مؤسسات التعليم العالي بالجزائر لا تزال في المراحل الأولى لتطبيق التعليم الإلكتروني، وهذا النمط من التعليم لم يكن محضاً له بشكل جيد بالرغم من اعتماده منذ سنوات ليست ببعيدة من خلال منصة مودل. وهذا ما جعل نجاعته محدودة وكاد يقتصر على ملفات pdf توضع على المنصة التعليمية مودل. الكلمات المفتاحية: تعليم إلكتروني؛ مؤسسات التعليم العالي؛ أزمة كوفيد 19 المستجد.

تصنيف JEL : A22 ؛ I23

Abstract

Our research paper aimed to know the reality of the application of e-learning at the Higher School of Technological Education in Skikda, and to identify the obstacles that prevent its success, while trying to provide mechanisms to develop it .

The study found that higher education institutions in Algeria are still in the early stages of applying e-learning, and this type of education was not well prepared despite its adoption not long ago through the Moodle platform. This made its effectiveness limited. It was almost limited to pdf files placed on the educational platform Moodle.

Keywords: E-learning; Higher Education Institutions; Emerging Covid-19 Crisis.

Jel Classification Codes : A22 ; I23

1. المقدمة:

في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي يشهدها القرن الحادي والعشرون، وانطلاقا من أهمية الدور الحيوي الذي يلعبه التعليم في التنمية البشرية، ومع توجهات العصر الحديث والذي من أبرز مميزات التقدم العلمي والتطور التكنولوجي السريع وثورة المعلومات الهائلة التي تزداد كل لحظة كان لزاما إعادة النظر في أنماط التعليم التقليدية السائدة لمواجهة متطلبات هذا العصر، فاستثمرت جامعات العالم وخاصة المتقدم منه هذا التطور التكنولوجي في العملية التعليمية وبين أروقة الجامعة وفي الاتصال بين مكونات العملية التعليمية، وسمي هذا الأسلوب في التعليم بالتعليم الإلكتروني.

حيث تعد نهاية عقد التسعينات من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين بداية الموجة الأولى للتعليم الإلكتروني الذي يركز على إدخال التقنيات المتطورة في المؤسسات التعليمية، وأصبح من القضايا التي تشغل بال الكثيرين من المهتمين بمجال التعليم، والذي بدوره أدى إلى القيام بأبحاث ودراسات تبحث في مفاهيمه، وأهميته، وأهدافه، وفلسفته، ومميزاته.

● إشكالية الدراسة:

بما أن التعليم الإلكتروني أصبح واقعا ملموسا في الكثير من الأنظمة التعليمية، ونظرا لمزاياه المتعددة بالنسبة للجامعة الجزائرية لمجابهة تحدي توظيف التقنيات المختلفة توظيفا فعالا هذا من جهة، ومن جهة أخرى الوضعية الصحية التي تعرفها البلاد جراء وباء كوفيد 19 وما أملتته السلطات من احترازاات تحول دون الحيلولة من انتشاره. أصبح لزاما على مؤسسات التعليم العالي تبني نمط التعليم عن بعد كبديل للتعليم الحضوري للمحافظة على استمرارية السنة الجامعية وتجنب الوقوع في فخ السنة البيضاء. وعلى هذا الأساس تتلخص مشكلة دراستنا في السؤال التالي:

ما واقع تطبيق التعليم الإلكتروني بالمدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي بسكيكدة في ظل أزمة كوفيد 19

المستجد؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

➤ ما درجة تطبيقه في المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي بسكيكدة؟

➤ ما هي المعوقات التي تحول دون تطبيقه؟

➤ ما هي سبل تطويره في ظل انتشار فيروس كوفيد 19 المستجد؟

● الفرضيات:

لا يزال تطبيق التعليم الإلكتروني بالمدرسة العليا للأساتذة في مراحله الأولى.

هناك معوقات مادية (نقص في المخزونات والبرامج) ومعوقات بشرية (نقص في تكوين الاساتذة حول استخدام المنصات الرقمية) ومعوقات قانونية (الوزارة الوصية لم تسن تعليمات من قبل حول العليم عن بعد).

لتفعيل التعليم عن بعد وجب على الوزارة الوصية اصدار نصوص قانونية تفيد بتعميم التعليم عن بعد في جميع مؤسسات تحت الوصاية مع تنظيم دورات تكوينية لفائدة الهيئة التدريسية حول استخدام المنصات الرقمية.

● أهداف الدراسة:

تهدف من دراستنا إلى تسليط الضوء على هذا النمط الجديد من التعليم، بدءا بعرض مفاهيم التعليم الإلكتروني وأهميته وصولا إلى درجة تطبيقه بالمدرسة. ومما يضيفي على هذه الدراسة طابعها الأصلي بتركيزها على واقع التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر في عز أزمة كوفيد 19 وانقاده للسنة الجامعية.

أهمية الدراسة: وتتضح أهمية دراستنا في أهمية الموضوع المعالج كون التعليم الإلكتروني أصبح واقعا ملموسا في الكثير من الأنظمة التعليمية، لمزاياه المتعددة بالنسبة للجامعة الجزائرية.

● المنهج

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال رصد واقع التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية استنادا على تعليمات الوزارة الوصية حول الموضوع.

2. الإطار النظري للتعليم الإلكتروني

أصبح التعليم الإلكتروني أداة ضرورية وفعالة في ظل التطور التكنولوجي الذي نعيشه، فهو يكتسي أهمية كبيرة ويساهم في تحقيق وتحسين جودة التعليم المطلوبة، وسنحاول في هذا المحور التطرق إلى مفهوم التعليم الإلكتروني والفرق بينه وبين التعليم التقليدي.

1.2. مفهوم التعليم الإلكتروني

تناول كثير من المهتمين مفهوم التعليم الإلكتروني (Electronic Learning) وتعريفه مع وجود بعض التفاوت بين تلك التعريفات، والتي سوف تعلق عليها الباحثة بعد عرضها ومن تلك التعريفات ما يلي:

أولاً: التعليم الإلكتروني هو "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التلفون، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد) لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم" (سالم، 2004، صفحة 269).

ثانياً: التعليم الإلكتروني هو "طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية، متمركزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقاً بشكل جيد، وميسرة لأي فرد وفي أي مكان وأي وقت، باستعمال خصائص ومصادر الإنترنت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة، والمرنة، والموزعة" (الخان، 2006، صفحة 17).

ثالثاً: ويعرف بأنه "ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين دون اعتبار للحواجز الزمنية والمكانية وقد تمثل تلك الوسائط الإلكترونية في الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية أو من خلال شبكات الحاسب الممتثلة في الإنترنت، وما أفرزته من وسائط أخرى مثل المواقع التعليمية والمكتبات الإلكترونية (الحلفاوي، 2006، صفحة 59).

نلاحظ تقارب في هذه التعاريف، بحيث ركزت على أن التعليم الإلكتروني يمكن المتعلمين من الوصول للمادة التعليمية في الوقت والزمان الذي يناسب المتعلم وهذه ميزة لا تتوفر في التعليم التقليدي بحيث يجب أن تتوفر جميع عناصر العملية التعليمية في وقت ومكان واحد.

رابعاً: هو "تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في القاعة أو عن بعد بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الكمبيوتر أو بواسطة شبكة الإنترنت" (كرار، 2011، صفحة 471).

يعرف اجرائياً: هو استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية والتعلمية بحيث يشمل ذلك عناصر المنهج المختلفة في مرحلة التخطيط أو التنفيذ أو التقويم سواء كان ذلك داخل القاعة الدراسية أو عن بعد.

2.2. الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي

يعتبر التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لكل المجتمعات سواء المتقدمة منها أو النامية، وبخاصة في ظل المتغيرات المتسارعة والمتلاحقة، فهذا النوع من التعليم يقدم فرصا وخدمات تعليمية تتعدى الصعوبات المتضمنة في التعليم المعتاد.

الجدول 01: الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي

وجه المقارنة	التعليم الإلكتروني	التعليم التقليدي
أسلوب التعليم المستخدم	يعتمد على العروض الإلكترونية متعددة الوسائط، وأسلوب المناقشات وصفحات الويب.	يعتمد على الكتاب فلا يستخدم أي من الوسائل أو الأساليب التكنولوجية إلا في بعض الأحيان.
مدى التفاعل	يتيح استخدام الوسائط المتعددة للمتعلم الإبحار في العروض الإلكترونية، وتسمح له المناقشات عبر الويب بالتفاعلية.	لا يعتمد على التفاعل، يتم فقط بين المعلم والمتعلم والكتاب، باعتباره وسيلة تقليدية لا تجذب الانتباه.
سهولة التحديث	يمكن تحديثه بكل سهولة، وغير مكلف عند النشر على الويب بالطرق التقليدية.	عملية التحديث هنا غير متاحة لأن عند طبع الكتاب لا يمكن جمعه والتعديل فيه مرة أخرى بعد النشر.
الاناحة	متاح في أي وقت، حيث يمكن الدخول على الأنترنت من أي مكان، لذا ففرصة التعليم له متاحة عبر العالم.	له وقت محدد في الجدول، وأماكن محددة، و فرص التعليم فيه مقتصرة على الموجود في إقليم أو منطقة التعليم.
الاعتمادية	يعتمد على التعليم الذاتي وحيث يتعلم المعلم وفقا بقدراته واهتماماته وحسب سرعته والوقت الذي يناسبه.	يعتمد على المعلم، لذا هو غير متاح في أي وقت، ولا يمكن التعامل معه إلا في الفصل الدراسي فقط.

المصدر: (كلاب، 2011، صفحة 33)

3. التعليم الإلكتروني في المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي بسكيكدة

قبل الحديث حول نظام التعليم بالمدرسة وجب إعطاء لمحة وجيزة عن المدرسة للتعريف بها أولاً. بعد ذلك نعرض على النمط التعليمي السائد بها (التعليم الحضوري) لنصل في الختام على مراحل تبني التعليم الإلكتروني بالمدرسة.

1.3 لمحة عن المدرسة:

المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي بسكيكدة هي مؤسسة عمومية ذات طابع علمي ثقافي ومهني تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (المرسوم، 16-176، 2016، صفحة 1)، تم إنشاءها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 09-254 المؤرخ في 10 أوت 2009، وتم تحديد مقرها بمدينة سكيكدة و يمكن نقله إلى أي مكان آخر من التراب الوطني بمرسوم يتخذ بناء على تقرير الوزير المكلف بالتعليم العالي (المرسوم، 09-254، 2009، صفحة 2)، بدأت المدرسة نشاطها خلال الموسم الجامعي 2010/2011، كان مقرها بمدينة سكيكدة حي الإخوة بوحجة "مرج الديب"، ل يتم نقلها إلى مدينة عزابة خلال الموسم الجامعي 2012/2013، تقع حاليا المدرسة بمدينة عزابة الواقعة في شرق ولاية سكيكدة حي الإخوة بوسطة مقابل محكمة عزابة، وتبعد عن مدينة سكيكدة بـ 34 كلم، تبلغ مساحتها: 5600 متر مربع ويبلغ عدد موظفيها (أساتذة وعمال) مئتان و ستة وثلاثون (236) موظفا، موزعين كما يلي:

الجدول رقم (02): التعداد الحقيقي للموظفين الأساتذة في المدرسة إلى غاية 2021/10/31.

العدد	الرتبة	السلك
01	استاذ التعليم العالي	سلك الاساتذة
17	أستاذ محاضر قسم أ	سلك الأساتذة المحاضرين
60	أستاذ محاضر قسم ب	
77	مجموع الأساتذة المحاضرين	
35	أستاذ مساعد قسم أ	سلك الأساتذة المساعدين
7	أستاذ مساعد قسم ب	
42	مجموع الأساتذة المساعدين	
120	المجموع الكلي للأساتذة	

المصدر: نيابة مديرية المستخدمين والتكوين والنشاطات الثقافية والرياضية

يتضح لنا من الجدول، أن الفئة الغالبة في المدرسة هي فئة الأساتذة المحاضرين قسم ب بعدد يساوي 60 من أصل 120 أستاذ، وهذا ما يدل على جد إيجابي للمدرسة ما يعكس خبرتهم الميدانية، أما فئة الأساتذة المحاضرين أ فقد بلغ عددها 17 من أصل 120 أستاذ، وهو شيء إيجابي للمدرسة مقارنة بمحادثتها، كذلك مستوى الأساتذة المحاضرين أ والاساتذة يساهم بدرجة كبيرة في تقديم خدمة تعليمية متميزة للطلبة.

2.3 اجراءات انهاء السنة الجامعية 2020/2019 في ظل ازمة كوفيد 19:

عملا بتعليمات الوزارة الوصية، وبغرض انهاء السنة الجامعية 2020/2019، قامت المدرسة بما يلي:

- التركيز على ضرورة أن ينهي طلبة التخرج سنتهم في وقت معقول بما يضمن لهم الالتحاق بمناصب عملهم. وفي هذا الإطار فقد برمجت المدرسة مناقشة مذكرات التخرج خلال الأسبوع الأخير من شهر جوان والاسبوع الأول من جويلية لمن توفرت لديه وسيلة النقل، وهو ما سمح لأزيد من 80% من الطلبة من إكمال هذا الواجب البيداغوجي.

- تفويج الطلبة على ثلاث دفعات للدراسة حضوريا ثلاث أسابيع وإجراء الامتحانات في أسبوع واحد. وكانت البداية بطلبة التخرج حيث أكملوا مناقشة مذكراتهم وأجروا الامتحانات التي تمت يوم 14 سبتمبر لتسلم الشهادات في وقت قياسي يوم 15 سبتمبر.

- الجيء بباقي الطلبة على دفعتين للدراسة ثلاث أسابيع وإجراء الامتحانات وهو ما أفضى إلى إنهاء السنة الجامعية 2020/2019 نهائيا في الأسبوع الثالث من نوفمبر.

لقد شهدت المدرسة في سبتمبر 2020 تخرج (440) موزعين على مختلف الفروع والتخصصات كما هو مبين في الجدول (03).

الجدول (03): تعدادات الطلبة المتخرجين في سبتمبر 2020

العدد	التخصص
56	أستاذ التعليم المتوسط رياضيات
55	أستاذ التعليم المتوسط تربية تكنولوجية
80	أستاذ التعليم الثانوي رياضيات
72	أستاذ التعليم الثانوي فيزياء
52	أستاذ التعليم المتوسط علوم طبيعية
125	أستاذ التعليم الثانوي علوم طبيعية

المجموع	440
---------	-----

المصدر: من وثائق المدرسة

وأثمرت عملية التسجيل في هذا الدخول الجامعي إلى التحاق (242) طالبا جديدا موزعين على مختلف الفروع والتخصصات كما هو مبين في الجدول (04).

الجدول (04): تعدادات الطلبة الجدد المسجلين 2021/2020

التخصص	العدد
أستاذ التعليم المتوسط علوم دقيقة	52
أستاذ التعليم المتوسط علوم طبيعية	27
أستاذ التعليم الثانوي علوم دقيقة	47
أستاذ التعليم الثانوي علوم طبيعية	26
أستاذ التعليم الثانوي التقني هندسة كهربائية	22
أستاذ التعليم الثانوي هندسة الطرائق	15
أستاذ التعليم الثانوي هندسة مدنية	26
أستاذ التعليم الثانوي هندسة ميكانيكية	27
المجموع	242

المصدر: من وثائق المدرسة

وتبين هذه الحصيلة توجه إدارة المدرسة لتقليص التعدادات مؤقتا حتى تتضح الرؤيا بخصوص الاحتياجات الفعلية لقطاع التربية الوطنية. وبذلك فان التعدادات الجديدة تصبح كما هو مبين في الجدول (05).

الجدول 05: تعدادات طلبة المدرسة حسب التخصص

عدد الطلبة	التخصص	الملمح
63	سنة أولى علوم دقيقة	أستاذ التعليم المتوسط
54	سنة أولى علوم دقيقة	أستاذ التعليم الثانوي
159	علوم طبيعية	أستاذ التعليم المتوسط

197	علوم طبيعية	أستاذ التعليم الثانوي
129	هندسة كهربائية	أستاذ التعليم الثانوي التقني
117	هندسة الطرائق	أستاذ التعليم الثانوي التقني
127	هندسة ميكانيكية	أستاذ التعليم الثانوي التقني
126	هندسة مدنية	أستاذ التعليم الثانوي التقني
87	رياضيات	أستاذ التعليم المتوسط
156	رياضيات	أستاذ التعليم الثانوي
58	تربية تكنولوجية	أستاذ التعليم المتوسط
111	فيزياء	أستاذ التعليم الثانوي
1384	المجموع	

المصدر: من وثائق المدرسة

3.3 الانتقال من التعليم الحضوري الى التعليم الإلكتروني:

بعد تفشي فيروس كوفيد 19 المستجد، اصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعليمات الى مؤسساتها تحت الوصاية مفادها توقف الدراسة بالشكل الحضوري، لتتوقف الدراسة بمؤسسات التعليم العالي بتاريخ 12 مارس 2021، غير أن الوزارة الوصية قد صممت بروتوكول صحي يتناسب والوضع الوبائي يتضمن نمط جديد من التعليم يكون عن بعد. وعلى إثر ذلك سارعت المدرسة إلى اعتماد نظام التعليم الإلكتروني بتكاتف جهود كل مستخدمي المدرسة من طاقم اداري وتدرسي واستجابة فاعلة من متلقي الخدمة (الطلبة).

وسعيًا منها إلى اعتماد التعليم بالشكل الإلكتروني لجأت المدرسة إلى استخدام منصة Moodle وهي اختصار لـ Modular Oriented Object Dynamic Learning Environment ، وتعني بيئة نموذجية ديناميكية غرضية التوجه (عبد اللاوي، 2021، صفحة 6).

تم انشاء الأقسام الأربعة للمدرسة (قسم الفيزياء والكيمياء، قسم التكنولوجيا، قسم الرياضيات وقسم العلوم الطبيعية) على المنصة، كذلك تم إخطار الأساتذة وجميع الطلبة بالمدرسة بضرورة استخدام البريد الإلكتروني المهني كوسيلة تواصل وتم فتح حسابات مهنية للطلبة والاساتذة. حتى يتمكن الاساتذة من وضع المحاضرات في المنصة والطلبة من الاطلاع على المحاضرات الموضوعية.

قام أساتذة المدرسة بإعداد الدروس المتبقية من السنة الجامعية 2019-2020 ورفعها على المنصة بمختلف الصيغ .vidio ، Word document ، PowerPoint ، PDF

ومراعاة لظروف الطلبة ومشكلة عدم توفر الأنترنت لدى البعض منهم، أبرمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اتفاقا مع متعاملي الهاتف النقال موبيليس، أوريدو، وجازي (Mobilis, Ooredoo, Djezzy) لتمكين الطلبة الجامعيين من زيارة منصة الموودل وتحميل المحتوى مجانا دون أي رصيد أو تكلفة. لكن للأسف الشديد، اقتصر استخدام الموودل على رفع الدروس فحسب. في حين يمكن الاستفادة من مزايا عدة لهذه المنصة. علاوة على إضافة المحتوى التعليمي، يمكن للأستاذ فتح مجال للنقاش مع الطلبة (منتدى النقاش، تبادل الرسائل بين الطلبة، تقسيمه إلى مجموعات صغيرة أو أفواج) لعمل محادثات متزامنة مثلا (عمل تقييم، أسئلة اختبار أو فروض للطلبة) اختبارات إلكترونية أو مهمات إلكترونية (ويمكن جدولتها بشكل متزامن أو غير متزامن، بحيث يستلمه الأستاذ إلكترونيا على شكل صورة (Image) أو مقطع صوتي (Audio) أو بي دي أف (PDF) وتصحيحه أو تقييم الطلبة إلكترونيا كذلك، من خلال نوافذ النظام وإخطارهم بالنتيجة مع إمكانية الاطلاع على أي ملاحظات أو توجيهات من طرف الأستاذ (عبد اللاوي، 2021، صفحة 6).

وبحسب للمدرسة أيضا فتح قناة يوتيوب خاصة بالمدرسة، إذ يمكن للأساتذة ادراج محاضرات ودروس مسجلة بطريقة الفيديو لفائدة الطلبة. وتتم إدارة هذه القناة من طرف مهندسين في الاعلام الالي بالمدرسة. غير ان الشيء الذي يحسب على المدرسة عدم امتلاكها استوديو مجهز لتسجيل المحاضرات والدروس بطريقة احترافية، ومع ذلك سعت المدرسة الى شراء tableau interactif الا ان الموردين اعتدروا عن عدم قدرتهم على توفير السلعة.

3-4 الإجراءات الاحترازية لانطلاق السنة الجامعية 2021/2020:

بدأت السنة الجامعية الجديدة في ظروف صعبة جدا ومتأخرة عن مواعدها الطبيعي بسبب ما أقتطع منها من وقت لإتمام سابقتها إذ تم إيجاد طريقة لتنظيم تفويج الطلبة والدراسة عن طريق دفعات. حيث أن نسبة 15 % من الأساتذة قد نال منهم الوباء غير انه لم تسجل أي حالة وفاة. وبالنسبة للطلبة لا تمتلك المدرسة أي أرقام لعدم تقديمهم أي معلومات أما الموظفين الإداريين نفس الحالة مع الأساتذة.

فبعد مراسلات الوزارة الوصية للسيناريوهات الواجب العمل بها، شهدت المدرسة نقاشا معمقا وطويلا حول المقاربة التي ينبغي إتباعها لتخطيط وبرمجة نشاطات السنة الجديدة بيداغوجيا. وأدت إلى اختيار السيناريو الأكثر ملاءمة لمعطيات المدرسة من حيث ما هو متوفر من فضاءات بيداغوجية وإيوائية بالنسبة للجزء الحضور من التدريس والإمكانات التقنية بالنسبة لجزء التدريس عن بعد. وقد تم الاتفاق على برمجة السنة وفقا للجدول التالي:

الجدول 06: برمجة السنة 2021/2020

السداسي الأول :

التاريخ	من 2020/12/15 إلى 2021 /01/14	من 2021/01/16 إلى 2021/02/11	من 2021/02/13 إلى 2021/03/11
الدفعة	1 EME PEST 4 EME PEST	الدراسة عن بعد	الدراسة عن بعد
الدفعة 1	الدراسة عن بعد	2 EME PEST	الدراسة عن بعد
الدفعة 2	الدراسة عن بعد	الدراسة عن بعد	3EME PEST
الدفعة 3			

السداسي الثاني:

ملاحظة	التاريخ	الدفعة
إمتحان السداسي الأول	من 2021/03/06 إلى 2021/03/11	الدفعة 3 قسم التكنولوجيا
إمتحان السداسي الأول	من 2021/03/21 إلى 2021/03/25	سنوات التخرج + سنة 3 (علوم ط. رياضيات. فيزياء)
دراسة + اسبوع إمتحان س1	من 2021/03/28 إلى 2021/04/22	الدفعة 1
دراسة + اسبوع إمتحان س1	من 2021/04/25 إلى 2021/05/20	الدفعة 2
إمتحان السداسي الثاني	من 2021/06/12 إلى 2021/06/17	السنة 1 + السنة 3
إمتحان السداسي الثاني	من 2021/06/19 إلى 2021/06/24	السنة 2 + السنة 4
	من 26 و 27 و 28 جوان 2021	مناقشة مذكرات التخرج

مداولات	29 جوان 2021	سنوات التخرج
امتحان إستدراكي	من 30 جوان إلى 03 جويلية 2021	سنوات التخرج
مداولات بقية الأقسام من 2021/07/06	2021/07/01 قسم التكنولوجيا	المداولات
مداولات ما بعد الإمتحان الإستدراكي	2021/07/04	سنوات التخرج
		تسليم الشهادات
ملاحظة	التاريخ	الدفعة
الدراسة حضورية	من 2021/03/28 إلى 2021/04/22	الدفعة 1
الدراسة عن بعد		الدفعة 2 + الدفعة 3
الدراسة حضورية	من 2021/04/25 إلى 2021/05/20	الدفعة 2
الدراسة عن بعد		الدفعة 1 + الدفعة 3
الدراسة حضورية	من 2021/05/23 إلى 2021/06/10	الدفعة 3
الدراسة عن بعد		الدفعة 01 + الدفعة 02
	من 26 و 27 و 28 جوان 2021	مناقشة مذكرات التخرج
مداولات	29 جوان 2021	سنوات التخرج
امتحان إستدراكي	من 30 جوان إلى 03 جويلية 2021	سنوات التخرج
مداولات بقية الأقسام 2021/07/06	2021/07/01 قسم التكنولوجيا	المداولات
مداولات ما بعد الإمتحان الإستدراكي	2021/07/04	سنوات التخرج
		تسليم الشهادات

المصدر: من وثائق المدرسة

إن المعطيات المدونة في الجدول السابق (06) تبين أن النشاط البيداغوجي سيكون خلال هذه السنة الجامعية ثلثه (1/3) حضوريا وثلثيه (2/3) عن بعد. وتفاديا للعوائق التي حدثت من فعالية ونجاعة التعليم عن بعد، وأخذا بعين الاعتبار لما هو متاح تقنيا فقد طلب من الأساتذة الالتزام على الأقل بما يلي:

- أن يقابل كل حصة مبرمجة ملف واحد من الشكل PPT يحتوي على شرح صوتي للمضامين البيداغوجية.
- ألا تقل فترة الشرح الصوتي عن خمسين دقيقة احتراما للأحجام الساعية القانونية المقررة على كل أستاذ حسب رتبته.
- وبإمكاننا أن نقول اليوم وقد تم إنجاز نصف ما خطط له، أن الزملاء الأساتذة التزموا في مجملهم، فيما عدا بعض الاستثناءات، بالنقاط السالف ذكرها. ونوه بالمجهودات الجبارة التي بادر بها البعض من خلال إنشاء قنوات على اليوتيوب وعرض محاضراتهم على شكل فيديوهات جيدة شكلا ومضمونا.

5.3 مناقشة النتائج:

من خلال تكاثف جهود الاسرة الجامعية للمدرسة من موظفين واساتذة وطلبة وكل الفاعلين في العملية التعليمية والتعليمية بصفة عامة، اثبتت المدرسة قدرتها على مواصلة السنة الجامعية وعدم توقفها وخروجها سالمة غائمة من شبح السنة البيضاء رغم المعوقات العديدة التي كانت تقف عائقا امام استمرار الدراسة خاصة بنمط التعليم عن بعد. هذا وقد تنوعت هذه المعوقات منها المادية التي حصلت على النصيب الأوفر. فالمدرسة بالرغم من انشاء منصة مودل سنة 2015 إلا أنها لم تتصور بأنه يوما ما سيتم التخلي عن التعليم الحضوري والتحول الى التعليم عن البعد الذي يتطلب بنية تحتية ضخمة، فعلى سبيل المثال لم يكن يتوفر في المدرسة serveur عالية التخزين تسمح بتخزين كم هائل من المعلومات ويسمح للأستاذ والطالب على اجراء التعليم المتزامن. كذلك عدم تخصيص المدرسة لقاعة تعليم مغلقة تكون مجهزة بالالواح الذكية التي تسمح للأستاذ بتسجيل شرح مفصل للدروس في صيغة vidio يقدم للطلبة عبر قناة اليوتيوب الخاصة بالمدرسة.

ولعل ثاني عائق حال دون التطبيق الجيد للتعليم الإلكتروني في المدرسة هو نقص الخبرة للكادر التدريسي في استخدام المنصات الرقمية، الوسائط الإلكترونية ومنصة مودل، ويضاف الى ذلك غياب ثقافة التعليم عن بعد لدى متلقي الخدمة وصانعي الخدمة. ايضا ضعف الانترنت وتدبدها شكل عائقا كبيرا امام الطلبة خاصة قاطني المناطق النائية.

ويمكن اعتبار العائق القانوني ضمن اخر المعوقات، ولكن يحسب على الوزارة الوصية التي لم تشرع نصوص قانونية قبل مجيء كوفيد 19 المستجد، تلزم بها مؤسسات التعليم العالي تحت الوصاية بالتوجه نحو التعليم عن بعد ولو على فترات بالتزامن مع التعليم الحضوري (اعتماد على التعليم المتزامن أو المدمج). فهذا النمط من التعليم يسمح بالتوجه نحو خلق الجامعات الرقمية على غرار باقي الجامعات العربية والعالمية.

في هذا الشأن نذكر الجامعات الرقمية في كندا وهي جامعة حكومية معترف بها، غير ربحية، تقدم دروسا ومقررات إلكترونية بأكثر من 2500 درسا تقدم من قبل الجامعة الكندية الرقمية، حيث الدبلومات والشهادات تقدم عبر تلك المقررات الإنجليزية أو الفرنسية. وجميع المقررات الإلكترونية معترف بها في جميع جامعات كندا والولايات المتحدة الأمريكية والجمعيات المهنية الدولية المقدمة، تأسست في عام 2000م كأول جامعة رقمية في العالم وتم إلغاؤها في نهاية 2019م. والجامعة الرقمية عبارة عن اتحاد من الجامعات الكندية توفر التعليم عن بعد وعبر الإنترنت، وهي ممولة من القطاع العام معترف بها بموجب تشريعات المقاطعة وجمعيات منح الشهادات المعتمدة لضمان الجودة للمؤسسات والبرامج. وتوجد تسع جامعات رقمية في مختلف مقاطعات كندا هدفها هو: تعزيز الفرص التعليمية المتاحة عبر الإنترنت للطلاب في جميع أنحاء كندا، والاستجابة لاحتياجات المتعلمين، وتوفير الريادة في مبادرات التعليم الإلكتروني، والحصول على تعليم عالي الجودة لجميع الطلبة عبر العالم. وتتوفر على قاعدة بيانات لدورات عن بعد مقدمة من 11 جامعة معتمدة تقدم 2000 دورة رقمية، تدويل التعليم الجامعي. احتفظت الجامعات باستقلالية كاملة فيما يتعلق بالسياسات واللوائح الإعلامية والقبول والرسوم، وتضم المقررات والتقييم وقد تم إحلال الاتحاد مع الجامعات في 2019 وذلك لاختلاف الوضع حالياً مع وجود عدد من الخيارات لدى الطلبة والمزيد من المؤسسات إلى تقديم التعليم عبر الإنترنت والتعليم عن بعد (الربيعان، 2021).

وللهوض بالتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي بصفة عامة والمدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي بصفة خاصة، وجب على الوزارة الوصية والقائمين على العملية التعليمية والتعليمية القيام بدعم مبادرات التعلم المتزامن مع توفير البنية التحتية الكفيلة بتطبيق التعليم عن بعد من منصات الكترونية وخزانات ذات المستوى العالي بالإضافة الى تكوين اعضاء الهيئة التدريسية على استعمال المنصات الرقمية. كذلك توفير الحماية للمستندات الإلكترونية. والعمل على التحول من الجامعات التقليدية الى الجامعات الرقمية والوصول الى صفر تعليم حضوري. كما يجب على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اصدار نصوص قانونية (مراسيم تنفيذية، قرارات... الخ) تفيد بإجبارية تطبيق التعليم الإلكتروني في جميع المؤسسات التعليمية تحت الوصاية، وهو ما تم إقراره من خلال المرسوم التنفيذي رقم 22-208 المؤرخ في 05 جوان 2022 الذي بموجبه تم اعتماد التكوين عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومعتبرا في نفس الوقت أن التعليم عن بعد مكسب ينبغي تثمينه وجعله مكملا للتعليم الحضوري، فحسب المرسوم السالف الذكر، يعد التعليم عن بعد باعتباره نمط للتكوين يعتمد على الإنترنت عبر استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، يتم ضمانه وفق نمط تنابعي أو غير تنابعي ويمكن تدعيم هذا النمط من التعليم بتجمعات دورية حضورية.

وقد واصلت الوزارة الوصية مراسلتها لمؤسساتها تحت الوصاية بتطبيق التعليم عن بعد بحكم انه أصبح مؤسسا بموجب المرسوم السابق الذكر. فالمراسلة رقم 2022/1300 المؤرخة في 28 أوت 2022 الصادرة عن الن العام لوزارة التعليم العالي

ألزمت مدراء المؤسسات تحت الوصاية باعتماد التعليم عن بعد في جزء من الوحدات الأساسية مع اقتصاره على الوحدات الأفقية والاستكشافية.

4. الخاتمة

أحدثت أزمة كوفيد 19 المستجد حالة من الصدمة والإرتباك في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، وجعلتهم يكتشفون مدى تقصيرهم وضعفهم في مواكبة تكنولوجيا التعليم. فبينما يحاول خبراء علم الفيروسات إنتاج مصلٍ يقتل أو يوقف الفيروس عند حده، كانت مؤسسات التعليم العالي الجزائرية تتخبط في تجريب التطبيقات التعليمية لممارسة التعليم عن بعد.

أدى وصول الوباء، بالسلطات العمومية الى اقرار جملة من الاجراءات للحيلولة دون انتشاره، ومنها توقف الدراسة بالشكل الحضوري. والبدء في التعليم عن بعد في الأسبوع الثالث من شهر مارس. غير أن هذا النمط من التعليم لم يكن محضرا له بشكل جيد بالرغم من اعتماده في المدرسة خلال السنة الجامعية 2016/2015 من خلال منصة مودل. وهذا ما جعل نجاعته محدودة. وكاد يقتصر على ملفات pdf بادر أساتذة المدرسة بوضعها على المنصة التعليمية مودل للمدرسة.

5. النتائج

من خلال دراستنا لواقع التعليم الإلكتروني في المدرسة توصلنا الى النتائج التالية:

❖ إن قياس إحصائيات الولوج للمنصة بينت أن نسبة الطلبة الذين زاروا المنصة وقاموا بتنزيل المحتويات البيداغوجية لا يتجاوز 15%.

❖ اقتصر التعليم الإلكتروني في المدرسة على وضع محاضرات في صيغتي الورد و pdf و vidio عبر منصة مودل؛

❖ لم يكن محضرا بالشكل الجيد للتعليم عن بعد في المدرسة؛

❖ انعدام شبه كلي للبنية التحتية في المدرسة، غير أن إدارة المدرسة سعت الى توفير الواح ذكية، وقبول هذا المسعى بعدم قدرة الموردين على تلبية الطلبية؛

❖ تعمل المدرسة على انشاء قاعة مجهزة تسمح للأساتذة بتقديم المحاضرات؛

❖ اثبت فيروس كوفيد 19 المستجد لمؤسسات التعليم العالي صعفها في نمط التعليم الإلكتروني.

6. التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة نوصي القائمين على المدرسة بما يلي:

• الاستمرار في مسعى تطوير البنى التحتية التي يتطلبها التعليم الإلكتروني؛

- التكنيف من عمليات تكوين كل الفاعلين في العملية التعليمية والتعلمية دون استثناء؛
- تكوين الأساتذة والطلبة حول استخدام منصة موودل، مع ضرورة تقديم شرح صوتي حول استعمال المنصة؛
- تعميم نمط التعليم عن بعد والسعي للوصول الى الجامعة الرقمية؛
- لتحقيق أي تنمية في أي قطاع لابدّ من الالتزام بالجودة ومتطلباتها لتحقيق منافع للمجتمع والوطن

7. الإحالات والمراجع

- (1) أحمد سالم، (2004)، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. مكتبة الرشد، الرياض.
- (2) المرسوم التنفيذي رقم 09-254 المؤرخ في 10 أوت 2009، يتضمن انشاء مدرسة خارج الجامعة للتعليم التكنولوجي بسكيكدة، الجريدة الرسمية رقم 46 لسنة 2009.
- (3) المرسوم التنفيذي رقم 16-176 المؤرخ في 14 جوان 2016، الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة العليا، الجريدة الرسمية رقم 11، المؤرخة في 19 جوان 2016.
- (4) بدر الخان (2005)، استراتيجيات التعليم الإلكتروني. شعاع للنشر والعلوم، سوريا.
- (5) رامي راغب حمد كلاب، (2011)، درجة توافر كفايات التعليم الإلكتروني لدى معلمي التعليم التفاعلي الحوسب في مدارس وكالة الغوث بغزة وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها. كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة فلسطين.
- (6) عبد الرحمان الشريف كرار، (2011)، المعايير القياسية لبناء نظم التعليم الإلكتروني. المؤتمر العربي الدول، جامعة الزرقاء، الاردن.
- (7) هشام عبد اللاوي، (2021)، تجربة التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية في ظل انتشار كوفيد 19: جامعة ادرار نموذجاً. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 06، العدد 02.
- (8) وفاء الربيعان، (2021)، لتعرف على التجربة الكندية في التعليم الإلكتروني. تم الاسترداد من تعليم جديد: <https://www.new-educ.com> /التجربة-الكندية-التعليم-الإلكتروني، تاريخ التصفح: 2021/11/03.
- (9) وليد بن سالم الحلفاوي، (2006)، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات. دار الفكر، الاردن.